



نشرة صحفية

UNCTAD/PRESS/PR/Doha/2012/009*
Original: French

تهيئة مناخ للابتكار: لغز محير على البلدان النامية أن تجد له حلاً

24 نيسان/أبريل، يوم الابتكار والتكنولوجيا في أثناء الأونكتاد الثالث عشر، يركز على ما تستطيع الحكومات أن تفعله لتوليد أفكار وممارسات جديدة

جنيف، في 30 آذار/مارس 2012 - يدفع خبراء الاقتصاد في الأونكتاد بأن الحلول المطروحة لتغيير المناخ وأزمة الطاقة وتحدي الأمن الغذائي المستمر منذ فترة طويلة في دول العالم الفقيرة ستتوقف على قدرة الإنسان على الابتكار. ويقولون إن البلدان النامية لا تستطيع أن تترك هذه العملية لغيرها - بل عليها أن تضع قطع اللغز في مكانها الصحيح حتى تتبع الأفكار وممارسات العمل المبتكرة من داخل حدودها.

وسوف يُعقد يوم للابتكار والتكنولوجيا في الدوحة بقطر في 24 نيسان/أبريل في أثناء الدورة الثالثة عشرة لمؤتمر الأونكتاد الذي يُعقد كل أربع سنوات، للسماح للمسؤولين الحكوميين والمشاركين الآخرين بمناقشة الطرائق العملية لبلوغ هذا الهدف.

وسيقومون مع خبراء في ميدان الابتكار والتكنولوجيا باستعراض تجارب من جميع أنحاء العالم، وسيعكفون على بحث كيفية التشجيع على ما يسميه خبراء الاقتصاد "رفع القدرة على الابتكار" في البلدان النامية.

ويشير خبراء الاقتصاد في الأونكتاد في المواد المتضمنة للمعلومات الأساسية المعدة لهذه الدورة إلى إن الابتكار كان حافزاً لتحسينات في حياة الإنسان سجلها التاريخ، وهو ضروري بالتأكيد في الوضع الاقتصادي العالمي الحالي الصعب. وقد أظهرت الثورة الصناعية في السبعينيات من القرن الماضي وثورة المعلومات الأحدث منها مدى أهمية هذه العملية لرفع الإنتاجية وزيادة النمو الاقتصادي. وأحدثت هذه التحولات المهمة زيادة في المخرجات والثروات الوطنية في البلدان التي تمكنت من استحداث هذه الابتكارات أو اعتمادها بنجاح.

والابتكار هو تنفيذ منتج أو عملية جديدة أو محسنة بقدر كبير، أو طريقة تسويق أو تنظيم جديدة. وليس الابتكار مماثلاً لاختراع شيء جديد كتكنولوجيا جديدة مثلاً. لقد دأب انتشار الأفكار على أن يكون عملية بطيئة. أما اليوم، فتكنولوجيات المعلومات والاتصالات تعني أن الأفكار والمعلومات يمكنها أن تنتقل حول العالم بصورة فورية. من المفترض إذن أن يكون الابتكار أيسر من ذي قبل. إذا كانت تلك هي الحال، فلماذا يكون الابتكار غير متكافئ إلى هذا الحد عبر الشركات والبلدان؟

يكن جزء من الجواب في أن الابتكار يحدث عادةً داخل نظام، وأنه يعتمد على شروط معينة. وتتضمن هذه الشروط التعاون وتدفق المعارف بين مختلف القطاعات وتوافر المؤسسات الداعمة (القوانين، والأنظمة، والعادات السائدة في البلد). ومن الاشتراطات المهمة الأخرى توافر الهياكل الأساسية المالية والمادية. فنقص الكهرباء الموثوقة والرخصة الثمن قد يشكل عقبة كبرى أمام الابتكار والتغيير التكنولوجي. ولربما اعتُبرت هذه الأمور من المسلمات ولكنها لا تتوافر بسهولة دائماً. وتلك هي الحال بصفة خاصة في العديد من البلدان النامية، وبخاصة أقل البلدان نمواً. فهي تواجه العديد من إخفاقات السوق وإخفاقات النظم التي تدعم الابتكار، وكثيراً ما تواجه أعمالها التجارية عوائق تعترض الابتكار لا تواجهها الشركات في البلدان المتقدمة.

وثمة عامل آخر يجر البلدان النامية إلى الوراثة هو أن القدرة على شراء التكنولوجيات الجديدة ذات الصلة واعتمادها وتكييفها قد تكون ضعيفة. فعادة ما يكون القطاع الخاص ضعيف البنية وتهيمن عليه مشاريع صغيرة ومتوسطة تفتقد الحجم والمدخلات الحيوية الضرورية للعمل بكفاءة وازدهار. وقد ساهمت هذه العقبات كلها في حدوث فجوات في قدرات البلدان النامية وأدائها في مجالي التكنولوجيا والابتكار. وفي البلدان المتباطئة يمكن للإجراءات الحكومية أن تساعد في تقليل العوائق وأن تبني القدرات الابتكارية.

ما الذي تستطيع أن تفعله الحكومات؟ بإمكانها العمل على تعزيز مهارات مواطنيها التقنية والمهنية والمتعلقة بتنظيم المشاريع. وبإمكانها أن تتخذ خطوات لتوفير الهياكل الأساسية اللازمة، وتحسين نظم الابتكار، وتشجيع تدفقات المعرفة والتكنولوجيا، واستحداث خطط واستراتيجيات متسقة لتحقيق هذه الأهداف كجزء من خطط التنمية الوطنية. وبإمكان التعاون والمساعدة الدوليين أيضاً أن يؤدي دوراً مهماً في ذلك. وسوف ينظر المشتركون في يوم التكنولوجيا والابتكار في أمثلة على الخطوات الناجحة التي اتخذتها الحكومات لتحسين الأداء الابتكاري.

ولطالما ساعد الأونكتاد البلدان النامية في هذا الميدان، ولا ينفك يجري بحثاً وتحليلات بشأن القدرة الابتكارية والتكنولوجية. كما أنه يقدم المساعدة التقنية إلى البلدان النامية لمساعدتها في بناء القدرة الابتكارية. ويشجع الأونكتاد الحوار بشأن هذه القضايا، بحيث تتمكن البلدان من تقاسم خبراتها وتحديد الممارسات السليمة التي قد ترغب في تكرارها.

ويهيئ يوم الابتكار والتكنولوجيا فرصة مناسبة لقادة العديد من البلدان لمعرفة المزيد عن كيفية دعم الابتكار للنمو والتنمية المستدامين - لمعرفة كيفية التشجيع على رفع القدرة على الابتكار. ويستطيع هؤلاء القادة المساعدة في تهيئة مستقبل أفضل عن طريق التعلم من تجارب الآخرين.

*** ** ***